الأربعاء٨ / كانون٢/٢٠٢٥

تقرير روسي يكشف عن الخطط التركية في سوريا خلال العام ٢٠٢٥؛ الدستور: خطّ عمّان دمشق يمر من أنقرة؛ هآرتس: أردوغان يعاني من "أوهام العظمة"؛ العرب: دوافع أمنية وحسابات سياسية خلف تقييد دخول السوريين إلى مصر؛ الشرق الأوسط: لا يطمئن السوريّين إلّا.. وطنيّتهم السوريّة؛ الزعتري: المعادلة الوطنية الصحيحة! ائتلاف فصائل مسلحة في جنوب سوريا يتمسك بسلاحه؛ رويترز: ٢٠ إلى ٢٣ مليار دولار حجم الدين الأجنبي لسوريا! خريطة لإسرائيل "التاريخية" تشمل أراضي عربية.. والأردن يعلّق! الأناضول: الغبار يتراكم على مرافق السياحة الإسرائيلية في ٢٠٢٤؛ يديعوت: تعاظم القلق الإسرائيلي من الهجرة المضادة! وول ستريت جورنال: الأمريكيون يتحدثون عن نهاية الوجود الإيراني في سوريا.. وعداء دمشق لطهران يقلل فرص العودة؛ التلغراف: حلم الشرق الأوسط الحر أصبح حقيقة.. والخطر على إيران؛ فايننشال تايمز: إيران تبدأ مناورات برية وبحرية وجوية ضخمة في استقبال ترامب! ترامب يهدد باستخدام "القوة الاقتصادية" ضد كندا ولا يستبعد "القوة العسكرية" للسيطرة على قناة بنما وغرينلاند؛ الخزانة الأمريكية تهدد الصين بعواقب وخيمة إن ساعدت روسيا؛ نيويورك تايمز: تحليق مسيّرات فوق دول غربية يثير مخاوف بالجملة؛ واشنطن بوست: ترامب قادم لكن إلى عالم أكثر فوضى..؟!!

الموضوع الرئيس: سوريا الجديدة.. مصالح ومخاطر وآمال محلية وإقليمية ودولية..؟!!

كشف تقرير صادر عن **أكاديمية العلوم الروسية** أن تركيا ستواصل دعمها للمعارضة السورية المسلحة التي أطاحت بنظام الأسد، وستستمر في محاربة التشكيلات الكردية في سوريا خلال العام ٢٠٢٥. **وجاء في التقرير الذي أعده معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لأكاديمية العلوم الروسية: "استعداد أنقرة لا يتوقف عند مواجهة تطلعات الأكراد السوريين من خلال العمليات العسكرية التركية أحادية الجانب عبر الحدود، وإنما ستواصل أنقرة دعم قوات المعارضة المسلحة في سوريا". وبحسب وكالة نوفوستي، لفت التقرير** إلى أن **تركيا ترغب في الحفاظ على دورها القيادي في سوريا من خلال إرساء نظام الحكم الذي استخدمته في المناطق الشمالية السورية، فضلا عن المساهمة في إعادة الإعمار في سوريا.**

واعتبر التقرير أن مهمة إعادة اللاجئين السوريين من تركيا إلى بلادهم تمنح أنقرة فرصا إضافية للمشاركة في الوضع السوري. وجاء في التقرير أنه "في ظل الظروف الحالية، يظل الحوار مع تركيا هو الشكل الأكثر أهمية بالنسبة لروسيا لمناقشة المشاكل السورية وغيرها من المشاكل الإقليمية". وبصورة عامة يتوقع معدو التقرير أن تواصل تركيا نشاطها الإقليمي وسعيها إلى توسيع نفوذها عبر الأدوات الدبلوماسية والثقافية، والاعتماد على عامل القوة..!!

وفي الدستور الأردنية، تساءل **حسين الرواشدة: كيف نفكر، أردنيا، بالتعاطي مع سوريا الجديدة؟ الإجابة السريعة: ننفتح ونشتبك مرحليا، ثم نتمهل ونحذر استراتيجياً؛** هنالك دول عربية ترفض - حتى الآن- التعامل مع الوضع القائم في سوريا، وهنالك دول عربية أخرى انحازت، تماما، لما جرى وأصبحت جزءا منه، **الأردن يضع نفسه في منطقة (الاكتشاف وتقدير المواقف والحسابات)، يسير خطوة خطوة، لا يريد أن يتسرع ويغامر، ولا أن يتأخر ويتمنع، سوريا بالنسبة للأردن عمق استراتيجي، نرتبط بها جغرافيا (حدود ٣٧٥ كلم) وتاريخيا واقتصاديا، وكل ما يحدث فيها ينعكس سلبا أو إيجابا على بلدنا.**

ورأى الكاتب أنّ المشهد في سوريا مازال مُعلقا بانتظار الانتهاء من ثلاث مراحل: الاعتراف الدولي بالنظام السياسي الجديد؛ إزالة وصفة الإرهاب التي أدرج على قوائمها؛ ورفع العقوبات التي فرضت عليه للانتقال من مربع إدارة التنظيمات المسلحة إلى إدارة الدولة. *سيحتاج*، بالطبع، **إلى وقت واختبار سلوك، لا أحد يتوقع أن التنظيمات العسكرية ستنصهر في جيش وطني بسرعة، لا أحد يتوقع أن عملية انتقال السلطة ستتم بسلاسة، كما أن عملية بناء سوريا المؤسسات، ولمّ الشمل الوطني، والتعافي الاجتماعي والاقتصادي، سيعتمد على قدرة الذات السورية على تجاوز محنة الماضي، وعلى مدى التدخل الإيجابي العربي والإقليمي والدولي لتقديم المساعدة.**

ولفت الكاتب إلى أنّ عمّان شهدت خلال الأسابيع الماضية، جولات من اللقاءات والنقاشات، مع أطراف عديدة، تناولت الأوضاع في سوريا، **التحرك الأردني ارتكز على توافقات عربية وإقليمية ودولية، لدى عمان قناعة أن إسقاط حكم الأسد جرى الترتيب له منذ مدة طويلة، أنقرة كانت غرفة عمليات إدارة الحملة العسكرية والسياسية، وما أنجزته في سوريا أعاد للنظام التركي الحالي، داخليا وخارجيا، ما خسره على مدى الأعوام الماضية؛ أردوغان من خلال وزير الخارجية (هاكان فيدان)ومدير المخابرات (إبراهيم قالن) سجل أهم انتصار في تاريخه السياسي.**

وأضاف الكاتب أنّ حركة الدبلوماسية الأردنية، من خلال زيارة وزير الخارجية، ورئيس هيئة الأركان، ومدير المخابرات، إلى تركيا، جاءت في سياق فتح الملفات السياسية والأمنية المتعلقة بما جرى في سوريا؛ تمّ التوافق بين الطرفين على ملف مكافحة الإرهاب وإنجاح عملية الانتقال

السياسي، والتعامل مع التنظيمات المسلحة، تبادل الخبرات المشتركة بين البلدين في هذه الملفات وغيرها سيصب في مصلحة الطرفين، وسيفتح الأبواب أمام علاقات أردنية تركية أوسع وأعمق مستقبلا، كما أنه يساعد في ضبط حركة الفاعلين داخل سوريا، ويُحجّم تدخلات المتصارعين عليها من الخارج (أبرزهم اسرائيل).

واعتبر الرواشدة أنّ سوريا الجديدة لم تكشف، حتى الآن، عن صورتها ومعادلاتها القادمة، كما أن الذين يبحثون عن موطئ قدم لمصالحهم وأدوارهم فيها لم يفصحوا عن أهدافهم الحقيقية؛ ما فعلته تركيا من خلال الجولاني تقاطع مع المصالح الإسرائيلية؛ تل أبيب أحكمت قبضتها على الجولان ومصادر المياه، ودمرت ترسانة الأسلحة؛ إيران ما تزال تحلم بإعادة عقارب ساعتها في دمشق إلى الوراء؛ حزب الله الذي تم قطع رؤوسه ما زال يملك جسدا قويا؛ التنظيمات المسلحة داخل سوريا، وهي بالعشرات، لن تتخلى عن أيديولوجياتها وأسلحتها بسهولة؛ هنالك توقعات بانتعاش داعش من جديد، وبروز صراعات بين التنظيمات، وبالتالي فإن حدودنا الشمالية ستبقى قيد التهديد، فالجنوب السوري يشكل تحديا للأمن الوطني الأردني.

وخلص الرواشدة إلى أنّ هذه المستجدات، وغيرها من ارتدادات الزلزال داخل سوريا وفي الإقليم، تعني أن معادلات الوضع القائم في سوريا ما زالت قيد التشكل، وأن ما ظهر على المسرح وحركة بعض المشاركين في الأدوار مجرد بروفات مؤقتة، الأكيد ان الشهور القادمة ستحمل مفاجآت وتطورات جديدة، وان حركة اللاعبين في داخل سوريا وخارجها ستكون أوضح وأسرع، الأردن يدرك ذلك تماما، ويضع أمامه كافة السيناريوهات المتوقعة، ولديه ما يلزم من خطة استباقية لمواجهتها والتعامل معها، بالتنسيق مع كافة الأطراف..!!!!

وتناولت صحيفة هآرتس الإسرائيلية الوضع في سوريا والدور التركي المتنامي فيها، وذلك في تحليل للكاتب سيمون والدمان، الأستاذ الزائر في كينغز كوليدج لندن، بعنوان: أردوغان يعاني من أوهام العظمة في سوريا. وقال الكاتب إن أردوغان يعتقد أن تركيا بعد سقوط الأسد قد أصبحت "القوة المهيمنة في الشرق الأوسط، وتتمتع بنفوذ غير مسبوق في سوريا"، لافتاً إلى أن أردوغان يتحدث عن هذه الأفكار بشكل علني، ويطلق "ادعاءات مبالغ فيها" بشأن النفوذ التركي الذي "لا مثيل له" في سوريا ما بعد الأسد، مشيراً إلى ما سيحصل عليه من عقود إعادة الإعمار الضخمة والسيطرة "شبه الاستعمارية" على شمال البلاد وسحق الأكراد أو استقطابهم. وحذر الكاتب من أنه بالنسبة لأنقرة، فإن هذه الرؤية "المتغطرسة" تواجه مخاطر.

ووصف تصريحات أردوغان الأخيرة بأنها مبالغ فيها، حين زعم أن "رؤية ورسالة" تركيا "عظيمة" لذلك لا يمكن أن تظل "محصورة" في حدودها الحالية. وأشار الكاتب أيضاً إلى أنّ

أردوغان **"تعهد بالاستيلاء على القدس". وكان رده على حشد من الناس يدعون إلى مواصلة المسيرة نحو القدس هو: "الصبر يجلب النصر". لكن الكاتب أوضح** أن الواقع هو **أن سوريا "تشكل تحدياً خطيراً لتركيا"؛ فهيئة تحرير الشام، بقيادة أحمد الشرع، بعيدة جداً عن كونها تابعة لأردوغان أو حتى وكيلة له؛ لكن أردوغان يأمل أن يستمر الوجود التركي ويتوقع أن تصدر الحكومة الجديدة في دمشق مناقصات كبرى للشركات التركية لإعادة بناء البلاد، بالإضافة للسماح بعودة العديد من ضيوفها السوريين البالغ عددهم ٣.٥ مليون شخص..!!!**

وبحسب صحيفة **العرب، كشف توسع السلطات المصرية في إصدار قرارات تقيد دخول السوريين إلى أراضيها عن رغبة في إرسال إشارة للإدارة الجديدة في دمشق، مفادها أن التحريض الذي صدر عن محسوبين عليها أو قريبين منها ضد القاهرة لن يتم تجاهله، وأن الإسراف في منح الجنسية السورية لمطلوبين أمنيا لدى مصر سيقابل بإجراءات قد تقلص أعداد السوريين في البلاد. ولفتت العرب إلى أنّ** وزارة الطيران المدني بمصر **أصدرت قبل أيام قرارا لجميع شركات الطيران بعدم السماح بقبول الركاب السوريين القادمين للبلاد من مختلف دول العالم إلا بعد الحصول على موافقات من الجهات (الأمنية) المعنية، عدا حاملي الإقامة المؤقتة لغير السياحة. وجاء القرار بعد أن عممت مصر في كانون أول الماضي وقف دخول السوريين من حاملي الإقامة الأوروبية والأميركية والكندية دون الحصول على موافقة أمنية.**

ووفق العرب، يرتبط التعامل المصري مع السوريين القادمين إليها بموقفها من الإدارة السورية الجديدة التي تقودها هيئة تحرير الشام، وهي تنظيم إسلامي كان ينتمي في السابق لتنظيم القاعدة.
وظهر قلق القاهرة عبر الاتصال الذي أجراه وزير الخارجية المصري بدر عبدالعاطي بنظيره الأميركي أنتوني بلينكن، الأحد الماضي، **وطالب عبره أن "تكون عملية الانتقال السياسي في سوريا شاملة، وتتم بملكية وطنية بعيدا عن أية إملاءات خارجية، بما يسهم في تحقيق الأمن والاستقرار في سوريا".**

وانتقد الإعلامي أحمد موسى، وهو قريب من الحكومة المصرية، عبر برنامجه **"على مسؤوليتي"** على فضائية **صدى البلد، مساء السبت، صدور خطابات تحريضية ضد الدولة المصرية من منابر سورية الأيام الماضية، قائلاً "عندما نجد خطابات تحريضية ضد الدولة لازم ننتبه ونعرف أنه في أصوات لا تمثل أبدًا الشعب السوري". ونوه إلى حق أي دولة اتخاذ قرارات تحافظ على شعبها وأمنها القومي، حيث تم منح الجنسية السورية للآلاف من العناصر والميليشيات الإرهابية في غضون أيام قليلة.**

وأكد الخبير في شؤون الأمن القومي محمد عبدالواحد أن وجود تنظيمات جهادية على رأس السلطة في سوريا أحدث ارتباكا لدى مصر... وتجد مصر نفسها مجبرة على اتخاذ إجراءات مشددة لحماية أمنها القومي، فهي تدرك أنه بات من السهل على عناصر تنظيم الإخوان وغيره من التنظيمات الإرهابية الحصول على أوراق ثبوتية سورية وجوازات سفر تمكنهم من التسلل إلى الداخل المصري. وأشار عبدالواحد إلى أن **مصر لاحظت أن بعض الدول الكبرى وتلك التي تتنافس على النفوذ الإقليمي تشجع التنظيمات الجهادية، وتدعم تواجدها على رأس السلطة في دمشق، ما يشي بازدواجية للمعايير، في وقت يتشكل فيه تحالف دولي لمحاربة الإرهاب، وأن الزيارات الأخيرة لمسؤولين أوروبيين لدمشق زادت من قلق القاهرة، حيث تمنح تلك الدول مشروعية لمن وصلوا للسلطة من خلال العنف. وذكر عبدالواحد أن القاهرة طرحت تساؤلات حول ما يحدث الآن وهل هو ترسيخ للجهادية في سوريا أم هناك رغبة دولية لتوظيف هذا التيار في دول أخرى؟**

وذكر الخبير العسكري اللواء نصر سالم أن مصر أمام نظام لم تظهر معالمه بشكل كامل، وهناك أكثر من عشر تنظيمات إرهابية على الأقل تتواجد في صدارة المشهد الحالي، معظمها ينحدر من جماعات الإسلام السياسي، **ولها أجندات أجنبية لا علاقة لها بالأمن القومي العربي، وأن جزءا كبيرا ممن تواجدوا في سوريا باتوا يشكلون تهديدا محتملا لمصر بعد أن تم نقل بعضهم إلى الأراضي الليبية بواسطة تركيا. ولفت إلى أن الحذر المصري مطلوب لحين اتضاح الرؤية.**

وكتب طارق الحميد في الشرق الأوسط: اليوم هناك هستيريا مطالبات، وانتقادات، وتأجيج وتضليل ممنهج، بل وطعن بالإدارة الجديدة، وكذلك هناك احتفاء هو أقرب للحلم حول سوريا الجديدة، ونظامها الحالي، الذي سيكون، والحقيقة أن لا هذا مطلوب، ولا ذاك، بل مزيد من العقلانية والوعي، والتواضع؛ المطلوب اليوم هو دعم سوريا، والالتفاف حولها، والقول علناً إن الجميع سيلتزم بالأفعال وليس الأقوال. ويجب ألا نغر في قصة «الأقليات»، فالأهم هو الوطن والمواطنة، والمؤسسات الضامنة لذلك؛ الأهم اليوم هو أن سوريا بيد أهلها، ويجب أن يقبل الجميع بما يقبله السوريون لأنفسهم، ودون أوهام العودة الإيرانية، أو تأجيج الأوضاع، فمن مصلحة المنطقة، والمجتمع الدولي، أن تكون سوريا مستقرة وناجحة.

واعتبر الكاتب أنّ من مصلحة الجميع أن تكون سوريا شريكاً، وليس وكر مؤامرات ومطامع إقليمية، وأيدولوجية. ولا يمكن مطالبة «البعض» للسوريين بإنجاز ما لم ينجزوه هم أنفسهم في دولهم، والأمثلة كثيرة. مثلاً، لا تكن نتاج محاصصات طائفية، وميليشيات، وتحاضر السوريين. هذا غير مقبول؛ كما لا يمكن مطالبة أحمد الشرع الآن بضرورة إنجاز كل شيء بنفس اللحظة، وهو ما لم ينفذه الأسد طوال حكمه، بل وكان هناك من يبرر له رغم كل جرائمه. اليوم علينا المشاركة والدعم لتأكد أن عربة الإصلاح والاستقرار قد انطلقت، وذلك أجدى، وأرقى، من الهجوم غير المبرر، وغير

المقبول. وأضاف الحميد أنه في القصة السورية لا يوجد أبيض وأسود، ولا يوجد هذا أصلاً في السياسة، لكن علينا تذكر أن أي شيء غير بشار الأسد هو أمر جيد، كنظام أو فرد، ويقيني أن سوريا أفضل بكثير بعد فرار الأسد، وسقوط نظامه الإجرامي؛ المطلوب اليوم هو دعم سوريا، والتواصل معها عربياً بشكل مكثف، وتذكر أن النظام الجديد، وأياً كان، أمامه تحديات حقيقية بسبب ما خلفه الأسد الأب والابن، وبسبب ظروف المنطقة. ولذا الواجب اليوم هو أن تسود لغة العقل، وبلا اندفاع «حالم»، ولا انكفاء خاطئ؛ هذه هي لحظة دعم سوريا «المفيدة» لأهلها، واستقرار وازدهار المنطقة.

وتحت عنوان: لا يطمئن السوريّين إلّا.. وطنيّتهم السوريّة، كتب حازم صاغية في الشرق الأوسط: اليوم قد يجد البعض ما يغريهم في الردّ على الصِفريّة البشّاريّة من خلال زعيم وعقيدة قويّين يكونان نقيض الافتقارين اللذين انطوى عليهما الرئيس الساقط، لكنّ هذا سيكون ردّاً على النتيجة لا على السبب، **وعلى لحظة الاهتراء والتداعي لا على كامل السياق الذي انتهى به انحطاطه إلى تلك اللحظة.** فالردّ والتجاوز الفعليّان لا يكونان إلاّ بإعادة تأسيس سوريا بوصفها وطناً للسوريّين، يساوي بينهم ويعترف بخصوصيّاتهم، ولا ينتج عقيدة أو زعيماً قويّين كائنين من كانا؛ **فالوطنيّة السوريّة هي وحدها النقيض المانع لهذين الخطرين، وللخواء على المذهب البشّاريّ الذي يقيم في فصليهما الأخيرين. وهذا ما يطمئن السوريّين وما يستحقّ أن يقود سعيهم..!!!**

ورأى علي الزعتري(مسؤول أممي أردني سابق) **في رأي اليوم، أنّ المعادلة المطلوبة لاستمرار حكومة أو دولة هي في تساوي الاهتمام الحكومي السليم بين الداخل والخارج في كل شأنِ الوطن والأمة؛ لا يمكن لدولةٍ في الأحوال العادية أن تستمر طويلاً عند اختلال هذه المعادلة فما بالك عندما يكون للدولة عدوٌّ خارجي يترصدها ويعتدي عليها؟ فماذا نعني؟ وأجاب: يعني أنه لا يمكن غض النظر عن الفساد الناخر داخلياً و التفاخر بالصمود؛ وهذه هي العِلَّة المعروفة في الدول التي رفعت رايات الوطنية، صدقاً وعاطفةً وتوريةً، بينما هي في فسادٍ مستشرٍ حين قادتها أثرياء وجنودها هم الفقراء؛ فسادٌ جعل فيها نوعين من المواطنين، واحدٌ فوق القوانين وآخر تُطَبَّقَ عليه القوانين و مشيئة البلطجة:** العراق وسوريا وليبيا واليمن والسودان... **كلها أمثلةٌ موثقة بالكلمات والصور والشهادات عن اختلال المعادلة تماماً بين الخطاب والممارسات الداخلية والخارجية؛ فكيف يمكن لدولةٍ تسمح بالفساد أن يسيطر عليها وتطلب من شعبها وجيشها المُفتقرين أن يدافع عن بلاده أو يرغب ببقاء حاكمها وحاشيته أو يحترم القانون... فما هو الحل؟**

وخلص الزعتري إلى أنّ الحلّ يكمن في اتعاظ الحاكم والحاشية بتاريخٍ لا يكذب ولا يرحم وفي إعادة صياغة العلاقة بينهم والشعوب **لأن خير دفاعٍ عن البلاد هو في تطبيق العدالة الداخلية دون استثناء؛ وفي تمكين نظام حكمٍ تنفيذيٍّ كفوٍ نظيفٍ مُتداولٍ بين متمكنين يأتون لبلادهم بتنميةٍ فيها الاستدامة؛**

كما هو في إعادة تربية الوطنية العسكرية المؤسسة على احترام الوطن الباقي لا الفرد الفاني؛ هي بالطبع وصفةٌ سهلةَ المقال لكنها أساسيةٌ في كل حكم؛ ومن لا يتعظ سيلقى مصير من أُخرِجَ من حفرةٍ ومن أنبوب تصريفٍ ومن هرِبَ في فجرٍ أو وجد نفسه وراء القضبان أو مهزوماً في حربٍ قال مراراً أنه لها وثبت العكس..!!!!

أخبـار عن سـورية:

ائتلاف فصائل مسلحة في جنوب سوريا يتمسك بسلاحه... رويترز: ٢٠ إلى ٢٣ مليار دولار حجم الدين الأجنبي لسوريا..؟!!

يتمسّك ائتلاف فصائل مسلحة في جنوب سوريا بسلاحه، رغم قرار السلطات الجديدة حل التشكيلات المسلحة كافة، مبدياً في الوقت ذاته استعداده للانضواء تحت مظلة وزارة الدفاع، وفق ما قال متحدث باسمه لفرانس برس. وقال الناطق باسم غرفة عمليات الجنوب التي تسيطر حاليا على محافظة درعا، العقيد نسيم أبو عرة: **"لا نقتنع بفكرة حل الفصائل، لدينا سلاح ومعدات ثقيلة وتجهيزات كاملة، وأرى أن نندمج كجسم عسكري مع وزارة الدفاع".** وأوضح أبو عرة الذي انشق عن الجيش السوري عام ٢٠١٢، وأصبح مسؤولا في ما عرف بغرفة عمليات الجنوب: **"نحن قوة منظّمة في الجنوب السوري... لدينا ضباط منشقون يقومون بإدارة هذا الجسم"، مضيفاً أن قواتهم كانت «أول من دخل دمشق» فجر الثامن من كانون الأول عندما فرّ الأسد.**

في سياق آخر، نقل موقع الجزيرة عن **وزير المالية في حكومة تصريف الأعمال السورية محمد أبا زيد، الاثنين، قوله إن الدين الأجنبي للبلاد يتراوح بين ٢٠ و٢٣ مليار دولار، فيما** نقلت وكالة **رويترز** عن **وزير التجارة السوري الجديد ماهر خليل الحسن** قوله إن دمشق غير قادرة على إبرام صفقات لاستيراد الوقود أو القمح أو البضائع الرئيسية الأخرى بسبب العقوبات الأميركية الصارمة على البلاد، وذلك رغم رغبة كثير من الدول -ومنها دول الخليج- في توفير هذه البضائع لسوريا. وأشار الوزير إلى أن الإدارة الجديدة -التي تحكم البلاد- تمكنت من جمع ما يكفي من القمح والوقود لبضعة أشهر، **لكنه أوضح أن سوريا ستواجه "كارثة" في حالة عدم تجميد العقوبات أو رفعها قريبا.** وكانت الولايات المتحدة فرضت العقوبات على سوريا خلال حكم بشار الأسد مستهدفة حكومته ومؤسسات حكومية أخرى، **منها مصرف سوريا المركزي.**

خريطة لإسرائيل "التاريخية" تشمل أراضي عربية.. والأردن يعلّق..؟!!

أدان الأردن بأشد العبارات، أمس، **نَشرَ الخارجية الإسرائيلية خريطة تظهر أراضي عربية جزءا مما زعمت أنها إسرائيل "التاريخية". جاء ذلك في بيان للخارجية الأردنية، ردا على نشر**

حساب "إسرائيل بالعربية" التابع للخارجية، الإثنين، منشورا مرفقا بخريطة مزعومة لإسرائيل "التاريخية" تضم أراضي في فلسطين والأردن ولبنان وسوريا. وأدانت الخارجية الأردنية "بأشد العبارات ما نشرته الحسابات الرسمية الإسرائيلية على منصات التواصل الاجتماعي لخرائط للمنطقة تزعم أنها تاريخية لإسرائيل، **تشمل أجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة ومن المملكة الأردنية الهاشمية ولبنان وسوريا". وبيّنت** أن نشرها يأتي "بالتزامن مع تصريحات عنصرية لوزير المالية الإسرائيلي المتطرف (بتسلئيل سموتريتس) يدعو فيها لضم الضفة الغربية وإنشاء مستوطنات في قطاع غزة". **واعتبرت أن "هذه الادعاءات والأوهام التي يتبناها المتطرفون في الحكومة الإسرائيلية ويروّجون لها والتي تشجع على استمرار دوامات العنف والصراع، تشكل خرقا صارخا للأعراف والقوانين الدولية".** كما لفتت إلى أن ذلك **"يستوجب موقفا دوليا واضحا بإدانتها والتحذير من عواقبها الوخيمة على أمن المنطقة واستقرارها"، نقلت القدس العربي.**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

الأناضول: الغبار يتراكم على مرافق السياحة الإسرائيلية في ٢٠٢٤... يديعوت: تعاظم القلق الإسرائيلي من الهجرة المضادة..؟!!

استعادت المرافق السياحية في إسرائيل خلال ٢٠٢٤، **ذكرى سيئة** عندما تدهورت صناعة الضيافة خلال عامي كورونا ٢٠٢٠ و٢٠٢١ **بحدة، إلا أن حرب الإبادة الجماعية التي تواصل تل أبيب ارتكابها في قطاع غزة، هي السبب لتدهور السياحة خلال العام الماضي. وأفاد تقرير لوكالة الأناضول، أنه وبسبب الحرب على غزة ومن ثم الهجمات المتبادلة مع إيران واليمن والحرب على لبنان، علقت معظم شركات الطيران العالمية رحلاتها من وإلى تل أبيب، بعضها لعدة شهور وأخرى حتى إشعار آخر. وبسبب الحرب،** تدهورت صناعة السياحة الوافدة إلى إسرائيل بنسبة فاقت ٧٠ بالمئة خلال العام الماضي، مقارنة بـ٢٠٢٣، **وتراجعت أكثر من ٨٠ بالمئة،** مقارنة بعام الذروة قبل جائحة كورونا في ٢٠١٩. **وتظهر بيانات مكتب الإحصاء الإسرائيلي، أن السياحة الوافدة تراجعت إلى ٨٨٥ ألف سائح وزائر خلال الشهور الأحد عشر الأولى من ٢٠٢٤، وسط توقعات بوصولها ٩٥٢ ألف سائح خلال العام كله.**

وأمام هذا التدهور، وجدت المرافق السياحية نفسها بعيدة عن أي برامج تحفيز حكومية، وهو ما عبرت عنه عديد الشركات والمؤسسات لوزارة السياحة في إسرائيل. ووفق تقرير نشره موقع **وصلة للاقتصاد والأعمال الإسرائيلي (خاص)، استنادا إلى بيانات حكومية، فقد أغلقت نحو ٦٠ ألف شركة ومشروع صغير ومتوسط أبوابها عام ٢٠٢٤، بزيادة ٥٠ بالمئة مقارنة بالسنوات السابقة.** إضافة إلى ذلك، **تأثرت قطاعات أخرى مثل البناء والزراعة بشكل كبير،** حيث أغلقت حوالي ٧٠٠ إلى ٧٥٠

شركة بناء وبنية تحتية العام الماضي، بزيادة تفوق ١٠ بالمئة مقارنة بـ٢٠٢٣. **كما تأثر قطاع الزراعة بسبب القيود الأمنية على المناطق الحدودية ونقص العمالة. وتظهر الأرقام الصادرة عن مكتب الإحصاء الإسرائيلي، أن تصاعد حرب الإبادة على قطاع غزة أدى إلى تثبيط المسافرين الدوليين بشكل كبير..!!!**

وفي السياق، نشرت دائرة الإحصاء المركزي الإسرائيلية في الأسبوع الأخير من كانون الأول الماضي، **تقريرا عن الوضع السكاني في إسرائيل وكان مفاجئا في بعض جوانبه.** ورغم الإعلان الاحتفالي عن تجاوز عدد السكان في إسرائيل حاجز الـ١٠ ملايين، **فإن الخبر السيئ من وجهة نظرهم، كان يتعلق بالهجرة السلبية عام ٢٠٢٤ التي بلغت ٨٢٧٠٠ إسرائيلي، ويعتبر غير مسبوق والأسوأ من ذلك أنه يؤكد استمرار الهجرة السلبية على الأقل في العامين الأخيرين. وحسب ما نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت في أيلول الماضي، فإن مزيدا من الإسرائيليين يختارون في السنوات الأخيرة مغادرة إسرائيل وبدء حياة جديدة في الخارج.**

وكتبت الصحيفة أن ما لا يقل عن ٥٥ ألفا و٣٠٠ إسرائيلي آثروا البقاء خارج إسرائيل في عام ٢٠٢٣ أي أنهم غادروا مناطق إقامتهم في عام ٢٠٢٢ ولم يعودوا إليها، وهذا يشكل رصيد هجرة سلبية متزايدة مقارنة بالأعوام الأخيرة. ومن المؤكد أن استمرار هذا المعدل في الهجرة المضادة وتقلص عدد المهاجرين إلى إسرائيل يضرب في الصميم غايات الصهيونية بتجميع اليهود في أرض فلسطين. وقد أعطت الصهيونية للهجرة إلى فلسطين مفهوما أقرب إلى القداسة الدينية حيث وصفت هذه الهجرة بـ"العودة" أو "الحج" أو التسامي والصعود. **وأسمت الوصول إلى فلسطين بالعبرية بأنه "علياه" أي ارتقاء وصعود، في حين أسمت الهجرة من إسرائيل بـ"يريداه" بمعنى النزول أو السقوط. وهكذا استقبلت بالترحاب المهاجرين اليهود، بينما وصمت تقريبا بالعار المهاجرين منها.**

وما يزيد طين بلة في قياساتهم كل ما يتعلق بأعمار المهاجرين، حيث تظهر بيانات الإحصاء أن ٢١ ألفا و٢٦٢ منهم تقل أعمارهم عن ١٩ عاما، أي أن حوالي ٢٧% من المهاجرين هم من الأطفال والمراهقين. كما تظهر البيانات أن ٣٧ ألفا و٥٦٧ من المهاجرين العام الماضي كانت تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٤٥ عامًا – أي ٤٧.٨% من جميع المهاجرين. **وبتلخيص البيانات، يتبين أن ٣ من كل ٤ هم تحت سن ٤٥ عامًا. ويمكن أيضًا أن نستنتج من البيانات أن معظم أولئك المهاجرين هم عائلات مستقرة لديها أطفال... وتختلف أسباب الهجرة من إسرائيل وفقا لمستوى الثقافة والواقع الاقتصادي للمهاجرين؛ فهناك من يرى أن سيطرة اليمين على الحياة العامة والتوجهات الفاشية تضاعف عندهم القلق من استمرار العيش في المكان؛ وآخرون رأوا فيما بات يعرف بـ"الإصلاح القضائي"** الذي يحاول ضمان هيمنة اليمين على مقاليد الحكم على حساب مفاهيم ليبرالية خطرا على حياتهم؛ **وكثيرون**

يرون أن مستقبل إسرائيل في **خطر داهم** بعد زوال أسباب إقامة السلام في المنطقة واقتناعهم بأن الدولة ستعيش متكئة على حرابها إلى يوم يبعثون.

وأجرت يديعوت مقابلات مع العديد من المهاجرين حول الأسباب الحقيقية لهجرتهم، ومنها؛ محاولات الإصلاح القضائي أو الثورة القانونية؛ الوضع السياسي في إسرائيل هو المحفز – الحرب والخدمة في القوات الاحتياطية كانت الركلة الأخيرة؛ اعتبار حصول سموتريتش وبن غفير على مناصب مهمة في الحكومة إلى حد الهذيان مؤشراً إلى أن الأمر يسير في اتجاه سيئ؛ **الهجرة على وجه التحديد بسبب الانقسام في المجتمع الذي ظهر في التظاهرات؛** عدم رعاية الدولة للمسنين اللذين عملا منذ هجرتهما إلى إسرائيل في عام ١٩٩٢..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

وول ستريت جورنال: الأمريكيون يتحدثون عن نهاية الوجود الإيراني في سوريا.. وعداء دمشق لطهران يقلل فرص العودة... التلغراف: حلم الشرق الأوسط الحر أصبح حقيقة.. والخطر على إيران... فايننشال تايمز: إيران تبدأ مناورات برية وبحرية وجوية ضخمة في استقبال ترامب..؟!!

نشرت صحيفة **وول ستريت جورنال** تقريرا **لعدد من مراسليها** قالوا فيه **إن إيران انسحبت بشكل كبير من سوريا بعد انهيار الأسد فيما يشكّل ضربة لطموحاتها الإقليمية. وأشار مسؤولون أمريكيون وعرب إلى أن القوات الإيرانية انسحبت إلى حد كبير من سوريا بعد سقوط نظام الأسد في كانون الأول ٢٠٢٤. ويمثل الانسحاب الإيراني نهاية جهود استمرت لعقود استخدمت فيها طهران سوريا كمحور لاستراتيجيتها الإقليمية الأوسع المتمثلة في بناء تحالفات وشراكات مع أنظمة وجماعات مسلحة لتوسيع نفوذها وشن حرب بالوكالة ضد الولايات المتحدة وإسرائيل.**

وقال مسؤول أمريكي بارز، إن أعضاء فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني انسحبوا الآن إلى إيران، وتفككت الميليشيات التابعة للجمهورية الإسلامية. وأشارت الصحيفة إلى أن إيران أنفقت مليارات الدولارات، وأرسلت آلافاً من العسكريين والمقاتلين الموالين لها إلى سوريا بعد انتفاضات الربيع العربي في عام ٢٠١١ لدعم نظام الأسد. وظلت سوريا الحليف الرئيسي لإيران في الشرق الأوسط، وخدمت كجسر بري مهم لحزب الله، أقوى الجماعات المسلحة فيما عرف بـ"محور المقاومة". **وبدأت إيران،** التي كانت تعاني بالفعل من الغارات الجوية الإسرائيلية على أصولها وشركائها في المنطقة، **بسحب أفرادها خلال الانهيار الدرامي الذي دام ١١ يوما لجيش نظام الأسد في أواخر العام الماضي. وكانت الحكومة الإيرانية محبطة بالفعل من الأسد، الذي وقف على الهامش طوال العام الماضي في الحرب المتعددة الجبهات بين طهران وإسرائيل.**

وعندما سئلت عما إذا كان الإيرانيون قد خرجوا تماما من سوريا، قالت باربرا ليف، **أكبر مسؤولة في الخارجية الأمريكية عن الشرق الأوسط**، يوم الإثنين: **"نعم تقريبا، إنه أمر غير عادي". وقالت ليف**، إن **سوريا أصبحت الآن أرضا معادية لإيران و"هذا لا يعني أنهم لن يحاولوا إعادة إدخال أنفسهم، ولكنها أرض معادية جدا". وتعلق الصحيفة أن الانسحاب السريع للقوات الإيرانية والمتحالفة معها، يمثل إعادة تشكيل دراماتيكية للنظام الإقليمي في الشرق الأوسط؛ لقد أدت سيطرة جماعة هيئة تحرير الشام والجماعات الموالية لها على السلطة في دمشق إلى تقويض نفوذ الداعمين للنظام السابق، أي روسيا وإيران.**

وتقول الصحيفة إن قادة سوريا الجدد الذين قاتلوا ومات أفرادهم في الحرب الطويلة التي دعمت فيها إيران نظام الأسد، يخططون لمنع إيران من إعادة تنظيم نفسها داخل البلاد. ويتناقض موقف الحكومة الجديدة المعادي لإيران من موقفها مع الحليف الرئيسي الآخر للأسد، روسيا... وقال المسؤول الأمريكي البارز إنه **من غير المرجح أن تسمح هيئة تحرير الشام للحرس الثوري الإيراني بتجديد وجوده العسكري في البلاد في المستقبل القريب بسبب دعمه الطويل للأسد.**

وعلى نطاق أوسع، يشعر المسؤولون الأمريكيون بالقلق من محاولة إيران إعادة ترسيخ نفوذها في سوريا على المدى الطويل، وإعادة تنشيط الشبكات القديمة ومحاولة استغلال عدم الاستقرار المحتمل في بلد لا يزال منقسما بين الميليشيات ذات الأجندات والأيديولوجيات المتضاربة. وقال أندرو تابلر، المدير السابق لسوريا في مجلس الأمن القومي: "هذا فشل كارثي لإيران، وسوف يعتمد حجم الكارثة على ما إذا كانت سوريا ستبقى قطعة واحدة، ويمكنهم إيجاد طريق للعودة بفضل الانقسامات الطائفية التي لا تزال دون حل إلى حد كبير في ظل النظام الجديد".

وتأتي الأحداث الأخيرة في وقت أصبحت إيران نفسها عرضة للخطر بشكل متزايد، حيث دمرت الغارات الجوية الإسرائيلية في تشرين الأول عددا من الدفاعات الجوية الإستراتيجية الإيرانية المتقدمة... **وفي الوقت نفسه، تتزايد الاضطرابات في طهران بسبب الأزمة الاقتصادية المتفاقمة والتضخم المرتفع. ومن المرجح أن تشدد إدارة ترامب القادمة، العقوبات القاسية في حملة ضغط قاسية وجديدة ضد طهران..!!!!**

ونشرت صحيفة **التلغراف** البريطانية، مقالا بعنوان: **حلم الشرق الأوسط الحر أصبح حقيقة،** للكاتب **جاك واليس سيمون**، تناول فيه **الأوضاع في إيران والخطر المحدق بنظامها الحالي، وأن النظام الإيراني الذي وصفه بالـ"الخبيث" أصبح أضعف من قبل، "وقد ينهار عُقر التطرف الهش قريباً". ويرى سيمون**، أن **نهاية النظام الإيراني بدأت في أيلول ٢٠٢٤، عندما قتلت إسرائيل أمين**

عام حزب الله اللبناني حسن نصر، بقصف مخبأه في بيروت بحوالي ٨٤ طناً من المتفجرات، بعد وقت قصير من خطاب نتنياهو في الأمم المتحدة.

وقال الكاتب إن إيران لم تكن "ضعيفة" إلى هذا الحد من قبل، وتحدثت تقارير كثيرة عن "إذلالها العسكري الهائل". كما أن استئصال إسرائيل لحزب الله أضاع على طهران عشرات المليارات من الدولارات وعقوداً طويلة من العمل الشاق؛ وفي اليمن، يرى الكاتب أن جماعة الحوثي، المدعومة من إيران أيضاً، "توقع حكم الإعدام" عندما تطلق الصواريخ على إسرائيل، كما أن النظام السوري قد سقط، وهو ما تعتبره طهران سبباً للتشاؤم، كما أن الهجوم الذي شنته إسرائيل في تشرين الأول، أدى لتدمير الدفاعات الجوية الإيرانية بالكامل.

وأضاف الكاتب أن الشعب هو الذي قد "يُسقط الطاغية بالدم والغضب"؛ فإيران تعاني حالياً من أزمة طاقة شتوية وانقطاع الكهرباء يومياً، بعد سنوات من العقوبات والهجمات الغامضة على أنابيب الغاز؛ كما أن الاقتصاد الإيراني في حالة سقوط حر، مع انخفاض الريال إلى مستويات قياسية مقابل الدولار، وعجز في البنية التحتية بقيمة ٥٠٠ مليار دولار، وتضخم يتجاوز ٣٠ في المئة؛ كما أن سكان طهران يعيشون في حالة إغلاق، على غرار الإغلاق بسبب تفشي جائحة كورونا، بسبب مستويات التلوث التي لا تطاق. وتساءل الكاتب: إلى أي مدى يمكن للناس أن يتحملوا؟ وأضاف أنه بينما هناك حديث عن انتفاضة أخرى ضد النظام، فإن النظام نفسه يعاني من مشاكل. لقد أثار "الإذلال الوطني" غضب المتعصبين الشباب في الحرس الثوري الإيراني، الذين انقلبوا على رؤسائهم الفاسدين. كما أن "الخوف من إسرائيل" يتفشى في كل مكان بإيران، وقادتها يتساءلون، هل الموساد تجسس على أجهزة الاتصال؟ هل المخابئ آمنة؟ وأصبح هناك هوس بتصريحات نتنياهو التي توعد فيها بأن إيران "ستكون حرة"..!!!

بدورها، نشرت صحيفة فايننشال تايمز تقريرا أعدته نجمة بوزرجمهر، قالت فيه إن إيران ضاعفت من التمارين العسكرية تحضيرا لوصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض بعد أسبوعين. وقالت إن إيران تحاول إظهار القوة في مناورات الشتاء العسكرية بعد النكسات التي تعرضت لها في الشرق الأوسط وانتخاب ترامب رئيسا للولايات المتحدة. وأعلن المتحدث باسم الحرس الثوري الجنرال علي محمد نائيني، الإثنين، عن بدء حوالي ٣٠ مناورة عسكرية برية وبحرية وجوية في المحافظات الغربية والجنوبية وستستمر حتى منتصف آذار.

وتهدف هذه المناورات وهي عمليات مشتركة بين الحرس الثوري المدفوع بالأيديولوجيا والجيش التقليدي، لمواجهة "التهديدات الجديدة" بدون تقديم أية تفاصيل. وفي تصريحات للصحيفة، قال نائيني إن عدد المناورات تضاعف تقريبا هذا العام، مقارنة مع العام الماضي، ردا على "مشهد

التهديدات المتطور" وإن "هذه التمارين هي أضخم من ناحية التركيز والتقنية وتستخدم فيها أسلحة جديدة وبمشاركة واسعة من الكتائب التي تدخل في عمليات عسكرية حقيقية".

ولفتت الصحيفة إلى أنّ المناورات بدأت قبل فترة قصيرة من تنصيب ترامب هذا الشهر، حيث زادت عودته إلى السلطة من المخاوف وسط الدوائر السياسية في طهران. وتعهد أعضاء إدارة ترامب المقبلة **باستئناف الضغوط على إيران أو ما أطلق عليها سياسة "أقصى ضغط" والتي فرضها على طهران في ولايته الأولى ردا على البرامج النووية الإيرانية. وفي ولايته الأولى خرج ترامب من الاتفاقية النووية التي وقعتها إيران مع الولايات المتحدة ودول أخرى وأعاد فرض العقوبات. وتعاني إيران، أيضا، من ضغوط شديدة بعد سلسلة من الضربات التي تلقاها النظام وجماعاته الوكيلة منذ اندلاع الحرب في المنطقة، بعد هجوم حماس على إسرائيل في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣. وأضعفت إسرائيل حزب الله في لبنان وتبادلت النيران المباشرة مع إيران. وفي الوقت الذي عبر فيه الدبلوماسيون الإيرانيون عن انفتاح لمفاوضات جديدة مع الإدارة الأمريكية الجديدة، إلا أنهم يخشون من تصاعد التوترات التي قد تقود إلى مواجهة عسكرية واسعة، بما فيها إمكانية ضرب إسرائيل للمنشآت النووية في إيران؛**

وحاول المسؤولون الإيرانيون تقديم صورة متحدية، وقال نائيني "يحاول العدو إظهار حماس خاطئ ويسيء تفسير الوضع ويحاول تصوير الجمهورية الإسلامية بالضعيفة"، وأراد بالعدو، الولايات المتحدة وإسرائيل. وقال "تحضر إيران لنزاع واسع ومعقد ولا تزال واثقة من قدراتها الردعية".
وأشارت الصحيفة إلى أن انهيار نظام الأسد غير المتوقع في سوريا، والذي كان أهم حليف لطهران في الشرق الأوسط، **وجه ضربة قوية لاستراتيجيات طهران في الشرق الأوس؛ فقد أدى انهيار النظام لشل قدرة إيران على الحفاظ على ما يطلق عليه "محور المقاومة" والذي يضم حزب الله وحماس والجماعات الشيعية العراقية المسلحة وجماعة الحوثيين في اليمن، إلى جانب نظام الأسد السابق.**
وقال نائيني: "لقد فكرنا بكل السيناريوهات المحتملة ونقوم بمناورات واقعية ومناسبة" و"لن تبادر الجمهورية الإسلامية بأي حرب في المنطقة ولكنها سترد بحزم على أي تهديد"..!!!!

ترامب يهدد باستخدام "القوة الاقتصادية" ضد كندا ولا يستبعد "القوة العسكرية" للسيطرة على قناة بنما وغرينلاند... الخزانة الأمريكية تهدد الصين بعواقب وخيمة إن ساعدت روسيا... نيويورك تايمز: تحليق مسيّرات فوق دول غربية يثير مخاوف بالجملة... واشنطن بوست: ترامب قادم لكن إلى عالم أكثر فوضى..؟!!

تعهد الرئيس ترامب، أمس، **باستخدام "القوة الاقتصادية" ضد كندا، الحليف المجاور الذي دعا لضمه إلى أراضي الولايات المتحدة. وعندما سئل عما إذا كان سيستخدم القوة العسكرية، أجاب**

ترامب "لا، القوة الاقتصادية". في المقابل، **رفض ترامب استبعاد استخدام القوة العسكرية لمحاولة السيطرة على قناة بنما وغرينلاند. وقال إن سيطرة الولايات المتحدة على كليهما أمر حيوي للأمن القومي الأمريكي.. وقال أيضا إنه سيقوم بمحاولة إعادة تسمية خليج المكسيك باسم "خليج أمريكا"، قائلا إن هذا الاسم "له وقع جميل"، نقلت القدس العربي.**

بدورها، هدّدت وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين، الصين بـ"عواقب وخيمة" إن أقدمت على مساعدة روسيا في حرب أوكرانيا. وفي بيان صدر عن الوزارة عقب اجتماع الوزيرة الأمريكية مع نائب رئيس مجلس الدولة الصيني، هي ليفنغ: "أكدت يلين على العواقب الكبيرة التي ستواجهها الشركات بما فيها الأجنبية التي تتخذ من الصين مقرا لها، إن أقدمت على تقديم دعم مادي لروسيا". وجاء في البيان أن "يلين أعربت أيضا عن قلقها البالغ إزاء النشاط السيبراني الخبيث الذي تقوم به جهات ترعاها الحكومة الصينية وتأثيره على علاقات البلدين الثنائية". **كما نددت بممارسات الصين غير السوقية التي تضر بالشركات الأمريكية،، وفق روسيا اليوم.**

وأفادت صحيفة **نيويورك تايمز** الأميركية **إن التقارير التي تحدثت في الأسابيع الأخيرة عن أسراب من المسيّرات تحلق فوق الساحل الشرقي للولايات المتحدة، أثارت اهتماما واسعا ومخاوف من اندلاع حرب هجينة.** ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين - لم تفصح عن هوياتهم- قولهم **إن ١٠٠ مسيّرة من أصل ٥ آلاف شوهدت هناك مما استدعى مزيدا من الفحص والتدقيق، ولا يُعتقد حتى الآن أن أيا منها كانت طائرات استطلاع أجنبية.** غير أن **نيويورك تايمز** تعتقد أن المسيّرة التي رُصدت في أواخر تشرين الثاني وكانون الأول الماضيين، وهي تحلق فوق قواعد عسكرية في إنكلترا وألمانيا حيث تتمركز القوات الأميركية، **أمر مختلف.**

ووفق مسؤول أميركي مطلع، تحدث للصحيفة شريطة عدم الكشف عن هويته، فإن المحللين العسكريين استنتجوا أن تلك المسيّرات ربما كانت في مهمة مراقبة ترعاها الدولة. وأفادت الصحيفة أن مسؤولين عسكريين بريطانيين وألمانيين رفضوا التحدث عن الموضوع. ويرى خبراء أن تحليق تلك المسيّرات يعد مؤشرا على ما يسمى هجوما هجينا أو هجوما في "المنطقة الرمادية" ضد الغرب تستخدم فيه مجموعة من التكتيكات العسكرية والإلكترونية وحتى النفسية لمهاجمة العدو أو زعزعة استقراره سرا، على حد تفسير الصحيفة الأميركية (والمنطقة الرمادية هي مساحة وسطى غير واضحة المعالم تقع بين الصراع المباشر والسلام في التوصيف القانوني للعلاقات الدولية).

وأشارت الصحيفة إلى أن المسؤولين العسكريين في الدول الغربية، يواجهون تحديا شائكا في ظل ازدياد جرأة روسيا وإيران وغيرهما من الدول المعادية للغرب على شن هجمات هجينة، مثل اختراق أنظمة الحاسوب الحساسة ومؤامرات الاغتيال المزعومة. **واعتبرت أن الهجمات الهجينة ليست**

جديدة، إلا أنها ازدادت في السنوات الأخيرة، ولعل أوضحها وأشدها فتكا تلك التي حدثت في تموز الماضي عندما انفجرت سلسلة من الطرود في أوروبا. (وكانت الطرود، التي تحمل ختم بريد دولة ليتوانيا، تحتوي على آلات تدليك كهربائية بداخلها مادة المغنيسيوم شديدة الاشتعال، حيث انفجر اثنان منها في مرافق شحن تخص شركة "دي إتش إل" في بريطانيا وألمانيا، بينما انفجر الطرد الثالث في مقر شركة بولندية للبريد السريع). **وأعرب مسؤولون أميركيون عن اعتقادهم أن تلك الطرود كانت اختبارا من جهاز الاستخبارات العسكرية الروسية لزرع متفجرات على طائرات شحن متجهة إلى الولايات المتحدة وكندا.**

وأفاد تقرير نيويورك تايمز بأن الدول الأوروبية تحقق أيضا فيما إذا كانت سفن قد قطعت عمدا كابل الاتصالات تحت الماء في الأشهر الأخيرة فيما بدا أنها محاولة هجوم. وفي حين أظهرت الصين وإيران وكوريا الشمالية شهية متزايدة للهجمات الهجينة، **اتهم مسؤولون غربيون روسيا، على وجه الخصوص، باستخدام مثل تلك التكتيكات في أعمال تخريب سرية ضد الدول الأعضاء في حلف الناتو منذ غزو الكرملين الشامل لأوكرانيا في ٢٠٢٢.**

ويتفق المسؤولون والخبراء على ضرورة اتخاذ مجموعة واسعة من التدابير لردع الهجمات الهجينة والحماية منها، بما في ذلك المزيد من "تسمية وفضح" الخصوم وفرض عقوبات قانونية، وتحسين أنظمة الاستخبارات والأنظمة التقنية لرصد التهديدات، وإجراء مناورات عسكرية وغيرها من استعراضات القوة لإثبات أنه حتى الاعتداءات السرية لن تمر دون عقاب؛ ولأن الحرب الهجينة مصممة بطبيعتها للتهرب الواضح من المسؤولية - كما تشير الصحيفة- **فقد تردد المسؤولون في الدول الغربية في إطلاق ردود قوية دون أن يكون لديهم دليل مُفحم على هوية الجهة المعتدية، وهو ما شجع، في تقديرهم، روسيا والصين على تجاوز الحدود.**

واستشهدت الصحيفة بما كتبه الخبير الإستراتيجي والاستخباراتي البريطاني تشارلي إدواردز، في تشرين الثاني، والذي ورد فيه أنه **"طالما أن حلف الناتو والدول الأوروبية الأعضاء يختلفون حول كيفية الرد بحزم أكبر على حرب الكرملين الهجينة، ستبقى أوروبا عرضة للخطر"، وأن عدم التحرك يعني أن الكرملين سيحتفظ بالميزة الإستراتيجية..!!!**

في سياق متصل، قالت صحيفة **واشنطن بوست** إن الرئيس ترامب سوف يبدأ ولايته الثانية أقوى وأكثر هيمنة كلاعب على الساحة العالمية، مقارنة بما كان عليه عندما أدى اليمين قبل ٨ سنوات، **ولكن العالم الذي ينتظره مختلف تماما وأكثر تهديدا مما كان عليه قبل ٤ سنوات حينما ترك الرئاسة.**
وأوضحت الصحيفة في تحليل كتبه **دان بالز، أن تركيز ترامب على "أميركا أولا" في ولايته الثانية ينصب في المقام الأول على الجبهة الداخلية، لكن العديد من خبراء الاقتصاد قالوا إن أجندته الاقتصادية، كالتعريفات الجمركية وتمديد التخفيضات الضريبية، يمكن أن تؤدي إلى جولة جديدة من التضخم والمزيد من الديون، كما أن ترحيل المهاجرين من شأنه أن يعطل الاقتصاد. وسيقود رجل**

الأعمال الملياردير إيلون ماسك ومنافسه السابق فيفيك راماسوامي مبادرة تتضمن خفض التكاليف والعثور على أوجه القصور، لكنهما سوف يواجهان تحديات متعددة قبل أن يتمكنا من تحقيق أكثر من مجرد تغييرات رمزية.

فوضى: وتتابع الصحيفة أنه مع ذلك، قد ينجذب ترامب بسرعة إلى تحديات السياسة الخارجية، ليواجه عالما من الفوضى والصراع، من حرب أوكرانيا إلى الشرق الأوسط الذي لا يزال في حالة من الاضطراب بعد أكثر من ١٥ شهرا من الحرب على قطاع غزة، إلى جانب إيران وسوريا، التي أصبحت خالية من بشار الأسد، ثم إلى إسرائيل التي تعاني من تراجع في العلاقات الدولية بسبب سلوكها في غزة، وأخير إلى الصين التي هددها ترامب بفرض تعريفات جمركية جديدة كبرى في وقت تعاني فيه من مشاكل اقتصادية خطيرة وطموحات عسكرية متزايدة.

وتابعت الصحيفة أن الحرب في أوكرانيا قد تكون أول اختبار لترامب، نظرا لإرهاق القوات الأوكرانية وتراجع الدعم الأميركي لكييف، إضافة إلى قول ترامب خلال الحملة الانتخابية إنه قد يتوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب في يوم واحد، مما يجعل بوتين يقدم مطالب متطرفة لأن ترامب الحريص على التوصل إلى اتفاق، قد يتنازل كثيرا. وبحسب الصحيفة فإن تحركات ترامب المحتملة من أجل أوكرانيا تشكّل مصدر قلق كبير بين حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا، الذين يتساءلون هل يبيع ترامب الأوكرانيين باتفاقية تدمر سيادتهم بشكل أساسي.

أما بالنسبة لإعادة تشكيل الشرق الأوسط، فلدى ترامب الفرصة، لكن إلى أي مدى سيمنح إسرائيل حرية التصرف بطرق لم يفعلها جو بايدن؟ وما موقفه من إيران، هل سيفاوضها أم سيتخذ نهجا متشددا معها؟ علما أن اختياره مايك هاكابي المؤيد بشدة لإسرائيل سفيرا لديها فسر على أنه علامة على أنه سيستسلم لنتنياهو أكثر مما فعل بايدن..!!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.